خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

من شرح د.عبدالله الفريح

وفقه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وبعدُ:

فهذا عمل مُرَتَّب قام به أحدُ طلبة العلم – جزاه الله خير الجزاء – وقد فرَّغ شرحي على "الأربعين النووية" والذي كان في دورة قصيرة لمدة يومين في أربعة مجالس، وطلب منِّي أن أطَّلع على عمله هذا، فرأيته اختصارًا مرتباً ومناسبًا لاسيما للمبتدئين، ذكر فيه الفوائد والقواعد جزاه الله خير الجزاء، ونفعنا الله جميعًا بالعلم النافع والعمل الصالح، وإن أردت التفريغ لأصل الشرح ودروسه فستجده في هذا الرابط:

https://drive.google.com/file/d/1NQ2gbJljnA6Nnumof4pUTxqUCxfGWqXi/view?usp=sharing

اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وبارك لنا فيه.

د. عبد الله بن حمود الفريح

السعودية – الرياض

Forih99@gmail.com

التعريف بالمؤلف

اسمه : يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين الحزامي النووي، نُسبَ إلى موضع اسمه "نوى" وهو قريب من دمشق في الشام ولذلك قيل له النووي، وكنيته التي اشتهر بها أبو زكريا، وليس له ولد؛ لأنه لم يتزوج، ولقبه محيي الدين مع كراهته لهذا اللقب بل إنه رُوي عنه كما يقول اللخمي: "وصح عنه أنه قال : لا أجعل في حل من لقبني محي الدين" ، فهو يكره هذا اللقب ولكنه اشتهر به رحمة الله تعالى عليه؛ لأنه بُسط له في العلم والنفع الكبير؛ ولأن العلماء كانوا في ذلك الوقت يلقبون بمثل هذه الألقاب (معز الدين ، ومحيي الدين ، ناصر السنة ...إلى غيرها من الألقاب) فكان نصيب النووي رحمة الله تعالى عليه هذا اللقب وهو محيي الدين.

نشأته وطلبه للعلم: نشأ النووي مستور الحال، وحفظ القرآن بعد البلوغ، ثم ذهب به أبوه إلى دمشق، وأدخله مدرسة هناك اسمها مدرسة "الرُّواحية" وهي مدرسة تعلم الناشئة حتى يبرزوا ويكونوا أئمة من أئمة العلم والدين حتى تخرج منها وكان يقول عن تلك المدرسة "أنني مكثت سنتين لم أضع جنبي على الأرض" وهذا من اشتغاله في العلم وحفظه ومراجعته.

ثم اشتغل رحمه الله تعالى بالعلم والأخذ عن العلماء وكان له في اليوم اثنتي عشرة درساً وهذا من عظيم همته، وكان دؤوبا في هذه الدروس، وكان يقول: "كنت أعلق جميع ما يتعلق من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي"، واجتهد في الفقه حتى برز في فقه الشافعي وكذلك اللغة والحديث، واشتغل بالتدريس كما ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، وكان رحمه الله زاهداً وكان مقبلاً على الآخرة مدبراً عن الدنيا

مؤلفاته: له مؤلفات كثيرة وبارك الله تعالى في عمر هذا الرجل، فقد عاش خمساً وأربعين سنة كانت ولادته سنة ست مائة وواحد وثلاثين (٦٣١) وتوفي سنة ست مائة وست وسبعين (٦٧٦)، وخلّف مؤلفات عظيمة شهيرة أبرزها: رياض الصالحين – وهذا لا يخلو مسجد منه – وكذلك المنهاج في شرح صحيح مسلم، والأربعين النووية، والأذكار، وروضة الطالبين، والتبيان في آداب حملة القرآن، وتهذيب الأسماء والصفات وغيرها من المؤلفات رحمه الله رحمة واسعة.

الحديث الأول:

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ".

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْمُغِيرَة بن بردذبه الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ [رقم:١]، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ بنُ الْحَجَّاج بن مُسْلِم الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ [رقم:١٩٠٧] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللذِينِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
النِّيَّات	جمع نية وهي القصد المقترن بالفعل.
الهجرة	هي الانتقال من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين خوف الفتنة.
لدُنْيَا يُصِيْبُهَا	أي لفرصة دنيوية يريد تحصيلها.

فوائد مستنبطة من الحديث الأول:

١. الحديث دليل على اشتراط النِّيَّة في جميع الأعمال؛ لأن الرسول ﷺ قال: "**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات**" وهذا أسلوب حصر.

٢. الحديث دليل على أثر تفاوت النِّيَّة في أعمال الناس، فرُبَّما يكون ظاهر العمل واحد، والنِّيّة مختلفة.

٣. الحديث دليل على فضل الهجرة إلى الله ورسوله.

قواعد مستنبطة من الحديث الأول:

- **قاعدة فقهية: (الأمور بمقاصدها).**

أي أن نتائج الأقوال والأفعال وأحكامها تختلف باختلاف المقاصد.

مثلًا: حافظ القرآن حَفِظَهُ من أجل أن يكون شفيعًا له، وآخر حَفِظَهُ ليُقَال حافِظ؛ فالنتائج تختلف؛ فالأول يُقال له: اقرأ وارتق ورتِّل كما كنت تُرتِّل في الدُّنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها كما في حديث عبدالله بن عمرو في سنن أبي داود، والآخر يكون من أوّل من تُسَعَّر به النار يوم القيامة كما في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم.

الحديث الثاني:

عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٨].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
إذ طلع علينا رجل	المقصود بهذا الرجل جبريل عليه السلام تمثّل بهيئة رجل.
أماراتها	يعني علاماتها، أمارات الساعة علامات الساعة.
الأَمَة	المملوكة.
ربّتَها	سيّدتها.
الحُفاة	جمع حافي وهو من لا نعال معه.
العُراة	جمع عاري وهو من لا لباس عليه، فالناس يوم القيامة حفاة عراة لا لباس عليهم.
العَالة	المقصود الفقراء.
رُعَاء الشاة	جمع راعي.
فَلَبِثْتُ مَلِيًّا	أي مكثت مُدَّة طويلة.

فوائد مستنبطة من الحديث الثاني:

١. الحديث شامل لأصول عظيمة في الإسلام ولذلك قال القرطبي عن هذا الحديث: "يصلح أن يُقال له أم السُّنَّة".

٢. في الحديث دليل على التفريق بين الإسلام والإيمان، يقول أهل العلم: "إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا"، فإذا اجتمعا في حديث واحد فالمقصود بالإسلام الأعمال الظاهرة، والإيمان الأعمال الباطنة، يعني إذا اجتمعا افترقا في المعنى، وإذا افترقا أي ذُكِر واحد فقط منهما في حديث أو آية اجتمعا في المعنى فيكون الإسلام بمعنى الإيمان.

٣. في الحديث دليل على أن أعظم مرتبة يتعامل فيها العبد مع ربه هي مرتبة الإحسان، والإحسان له مرتبتان: مرتبة طلب ومرتبة هرب. **فمرتبة الطَّلَب** "**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ**" بأن يعتريك من الذُّل والخضوع؛ فإن عجزت عن هذه المرتبة فلتكن عبادتك **بمرتبة الهَرَب** "**فَإِنَّهُ يَرَاك**" وهي مرحلة هرب وخوف فإن الله عز وجل مُطَّلِع عليك وهذه المرتبة أقل من الأولى؛ والخاسر خُسْرَانًا عظيمًا الذي لم ينل لا الطَّلَب ولا الهَرَب، وكثير من الناس يعمل أعمالًا لا راغبًا فيها ولا راهبًا.

٤. الحديث دليل على أن الملائكة يتشكّلون في هيئة رجال.

٥. حُسْن الأدب في الجلوس بين يدي المعلم؛ حيث أن جبريل عليه السَّلَام جَلَس عند النبي ﷺ بهيئة تُوحِي بالأَدب؛ أَسْنَد رُكْبَتَيْه إلى رُكْبَتَيه، ووَضَع يديه على فخذيه.

٦. الحديث دليل على أن للسّاعة علامات وأنه لا يَعلَم متى الساعة إلا الله ﷻ.

٧. ذكر أهل العلم عدّة معانٍ لقوله: (أن تلد الأمة ربّتَها) ومنها: كثرة العقوق حيث يُعَامِل الابن أُمّه كأنها خادمة؛ وهذا مُشَاهَد في واقعنا وكثير، واحذر أن تكون أنت ممّن يدخل في علامات الساعة.

قواعد مستنبطة من الحديث الثاني:

١. **قاعدة في الفتيا: (قول (الله أعلم) رِفْعَة لا سَقْطَة)**. نأخُذها من قول النبي ﷺ: "**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ**".

يقول عقبة بن مسلم: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثون شهرًا فكثيرًا ما كان يُسْأل فيقول: لا أدري؛ ثم يلتفت إليّ ويقول: أتدري ما يريد هؤلاء؟! يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسرًا إلى جهنم.

٢. **قاعدة فقهية: (المُتَسَبِّب كالْمُبَاشِر)**.

ففي الحديث قال ﷺ: "**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**"؛ والسؤال هل جبريل هو الذي عَلّم الصحابة مباشرة؟! لا، لكنّه هو السَّبَب فأصبح كأنه هو المعلّم المباشر.

الحديث الثالث:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٦].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
بُنِيَ	أُسِّسَ يعني أُسِّسَ الإسلام على خمس.
على خمس	أي خمس ركائز ودعائم.

فوائد مستنبطة من الحديث الثالث:

١. الحديث فيه بيان ركائز الإسلام التي يكون العبد بها مُسْلِمًا، وبغيرها يَمْرُق من الدِّيْن؛ وهي الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والحج، وصوم رمضان.

٢. الحديث لم يُذْكَر فيه الجهاد في سبيل الله مع أنه ذروة سَنَام الإسلام، فما السبب؟! **الجواب:** لأن الجهاد يسقط أحيانًا وفرضيته ليست مُسْتَمِرَّة؛ ولأن الجهاد لا يستمر فعله إلى آخر الزمان، فإذا نزل عيسى وقَتَل الدَّجَال تُرْفَع فرضيّة الجهاد.

قواعد مستنبطة من الحديث الثالث:

قاعدة في الامتثال في الدين: (تُقَدَّم الركائز على التَّوَابِع).

مثاله: شخص صَلَّى اللَّيْل كُلّه وصَلَّى الفجر، ثم نام وفرّط فلم يستيقظ إلا قُرْب العصر، بعد فوات وقت الظهر؛ والآخر نام بعد صلاة العشاء ثم استيقظ لصلاة الفجر، وصَلَّى الظهر في وقتها.. أيهما أفضل؟!!

لا شك أن الثاني أفضل لأن الفريضة ركيزة، وأحب شيء إلى الله تعالى الفرائض؛ ولهذا أوجبها.

الحديث الرابع:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ-: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٣٢٠٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٢٦٤٣].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
الصَّادِق	يعني فيما يقوله وهو النبي ﷺ.
المصدوق	أي فيما أُوْحِي إليه لأن جبريل يأتيه بالصدق.
نُطْفَة	النُّطْفَة هي الماء الصافي والمراد به هنا المني.
عَلَقَة	قطعة الدم التي لم تيبس.
مُضْغَة	هي قطعة لحم بقدر ما يُمْضَغ.

فوائد مستنبطة من الحديث الرابع:

١. الحديث دليل على أن الجنين يتقلَّب حتى يكتمل ويكون جنينًا ذو جسد وروح في مائة وعشرون يومًا، ففي الحديث: "**أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ**"، ومجموعها مائة وعشرون يوماً.

٢. عناية الله ﷻ بخلقه حتى وهم في بطون أمهاتهم حيث وَكَّل بهم ملائكة ينفخون الروح ويكتبون هذه الأربع المذكورة في الحديث.

٣. هذه الأربع المذكورة في الحديث مكتوبة في صحف الملائكة، **والكتابة على أربع أنواع:**

- كتابة عامّة وشاملة: وهي الكتابة في اللَّوح المحفوظ.
- كتابة التقدير العُمري: يعني عُمر الإنسان وهو الذي معنا في الحديث. فالملائكة يكتبون أربعة أشياء للإنسان في كل عمره.
- كتابة التقدير السَّنَوي: وهذا يكون في ليلة القدر.
- ويُضِيْف بعض العلماء التقدير اليومي. قال الله ﷻ: ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾.

فالتقدير العام الشَّامِل في اللَّوح المحفوظ لا يتغيّر، أما العُمري فهو يتغيَّر.

٤. الحديث فيه الحذر من دسائس القلب، فإنها تَحُوْلُ بين العبد وبين الخاتمة الحسنة.

قواعد مستنبطة من الحديث الرابع:

١. **قاعدة في الأعمال: (العبرة بخواتيم الأعمال)**؛ لقوله ﷺ: "**فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا...فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**"، وفي صحيح البخاري قال ﷺ: "**إنما الأعمال بالخواتيم**"

٢. **قاعدة في الخاتمة والحساب: (العبرة بالمخابر لا بالمظاهر)**؛ لأن النبي ﷺ قال: "**فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ**" فليست العبرة فيما يبدو للناس بالنَّظر أو بالمظاهر، وإنما في المخابر التي في قلبك هذا الذي يُكْتَب لك به وهذا الذي تُجازى عنه في الحساب.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الخامس:

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٢٦٩٧]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٧١٨].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ:"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
من أحدث	أي أنشأ وابتدع.
في أمرنا	أي في شرعنا وديننا.
فهو ردّ	أي مردود على صاحبه.

فوائد مستنبطة من الحديث الرابع:

١. الحديث ميزان للأعمال الظاهرة، فلا تأتِ بعمل إلا يُوَافِق الشَّرْع.

مثاله: لو جاء شخص إلى المسجد وطاف حوله سبع أشواط؛ يقول هو بيت من بيوت الله ولم أستطع الذَّهَاب إلى مكة لأطوف حول الكعبة فطفت ببيت الله تعالى، نقول له: هذا العمل بدعة، فكل عملٍ لابدّ أن تأتي فيه بُرُكْن المتابعة للنبي ﷺ، وهذا العمل لم يوافق فعله ﷺ، وأمّا الأعمال الباطنة فما هو ميزانها؟!! ميزانها (النِّيَّة) كما جاء في الحديث الأوّل.

وعليه فالحديثان الأوّل والخامس **هما الدِّيْن**؛ فالحديث الأول ميزان الأعمال الباطنة؛ والخامس ميزان الأعمال الظاهرة.

فالحديث الأول إذا اختل وَقَع الإنسان في الشِّرْك؛ والحديث الخامس إذا اختل وقع الإنسان في البِدْعَة.

٢. الحديث دليل على تحريم إحداث شيء في الدين.

قواعد مستنبطة من الحديث الخامس:

– قاعدة فقهية: (كل شيء وُجِدَ سببه على عهد النبي ﷺ ولم يفعله فالتَّعَبُّد به بدعة).

– قاعدة فقهية: (الأصل أن النهي عن ذات العمل يقتضي فساده). أخذنا هذا من قول الرسول ﷺ: "**فَهُوَ رَدٌّ**".

مثاله: النَّبِي ﷺ نهى عن البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة؛ فيكون المبلغ والبيع فاسد.

– أما إذا كان النَّهِي لأمور خارجة عن الفعل وليس عن ذات الفعل فإنه لا يقتضي الفساد.

مثاله: الذي يسرق ثوب، ثم يُصَلِّي فيه؛ فِعْله مُحَرَّم أي سرقة الثَّوْب، لكن صلاته صحيحة؛ لأن النهي عن السرقة ليس عائداً على ذات الصلاة وإنما هو شيءٌ منهيٌ عنه في الصلاة وغيرها.

الحديث السادس:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٥٢]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٥٩٩].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
بَيِّن	يعني ظاهر قال: إن الحلال بَيِّن والحرام بَيِّن يعني ظاهر التحريم والتحليل.
مشتبهات	أي مشكلات لا تتضح فيها الحِلّ ولا الحُرمة.
استبرأ لدينه وعرضه	أي سلم دينه وعرضه من الطعن فيهما.
الحمى	المواضع المحمية.
يرتع فيه	أي تأكل منه ماشيته.

فوائد مستنبطة من الحديث السادس:

١. الحديث دليل على أهمية العناية بالقلب وأن عليه مدار صلاح الجوارح.

٢. الحديث دليل على أن الأشياء تنقسم **إلى ثلاثة أقسام:**

– **حلال واضح**، مثل أكل الخبز.

– **حرام واضح**، حرمته كالخمر والزنا.

– **مشتبه في النَّفْس**، يعني النَّفس تَتَرَدَّد فيه بين الحِلّ والحُرمة، فالإنسان **له فيه حالتان:**

الحال الفاضلة أن يبتعد عن الشُّبُهَات، ونتيجة هذه الحال الفاضلة: "**اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ وَعِرْضِهِ**" لا يتكلَّم الناس في دينه ولا في عرضه.

الحال المذمومة مثل الراعي الذي يرعى حول المناطق المحمية، ويقول: لست داخلاً لهذه المناطق المحمية لكن حولها، يقول النبي ﷺ: "**يُوْشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيْهِ**" يعني أن تأكل الماشية من هذه المحميّة فالنفس تنساق لمثل هذا.

قواعد مستنبطة من الحديث السادس:

– قاعدة فقهية (**سَدّ الذَّرائع إلى المحرمات وتحريم الوسائل إليها**) بمعنى: كل شيء يُوْصِل إلى مُحَرَّم فهو مُحَرَّم.

مثال: شخص يقول كلما سهرت تفوت عَلَيّ صلاة الفجر؛ نقول له السَّهَر مُحَرَّم لك.

– قاعدة في الحياة (**القلب أمير البدن بصلاحه يصلح**) أو تكون القاعدة بلفظ آخر: (**العناية بحال القلب قبل عَمَل الجوارح**).

الحديث السابع:

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ **[رقم: ٥٥]**.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أئمة المسلمين	أئمة الدِّين وأئمة السُّلْطَة، أئمة الدِّين هم العلماء، وأئمة السلطة هم الملوك والأمراء.

فوائد مستنبطة من الحديث السابع:

١. الحديث دليل على أهميّة النصيحة حيث جعلها النبي ﷺ هي الدِّيْن كُلّه.

- النصيحة لله؛ أن يمتثل لأوامر الله ﷻ وأن يتعبّد الله ﷻ ويؤمن بالله ﷻ الإيمان الكامل.
- النصيحة لكتابه؛ أن يُؤْمِن بأن ما في كتاب الله هو كلام الله ﷻ حقيقة وأن يقيم حدوده وحروفه وتلاوته وتدبّره.
- النصيحة لرسول الله ﷺ؛ هي الإيمان بما جاء به وتصديقه والامتثال لأوامره والبعد عمّا نهى عنه.
- النصيحة لأئِمَّة المسلمين؛ هي عدم الخروج عليهم، والدخول في طاعتهم وطاعتهم فيما أمروا ما داموا أنهم على الحق ويأمرون بالحق، وأيضًا إرشادهم لما فيه خير.
- النصيحة لعامّة المسلمين؛ إرشادهم لما فيه خير وكفّ الأذى عنهم.

٢. حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعلّم الخير يُؤخَذ هذا من قولهم: "**قُلْنَا لِمَنْ؟**".

قواعد مستنبطة من الحديث السابع:

- **قاعدة في مُعَاشَرَة النَّاس: (الدين قائم على التناصح لا التفاضح).**
- **قاعدة في التوجيه والإرشاد: (البداءة بالأهم فالأهم)**، نأخذ هذا من قوله ﷺ: "**النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**".
- وهل الكتاب أَهَمّ من الرسول ﷺ ؟! لا شكّ أنّهما مُتَلَازِمَان، لكن الكتاب مُسْتَمِر وهو بين أيدينا، والرسول ﷺ قد تُوُفِّيَ.

الحديث الثامن:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٢٥]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٢٢].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أُمِرْتُ	أي أمرني الله ﷻ.
عصموا مني	أي حفظوا ومنعوا.
إلّا بحقّ الإسلام	أي يجب عليهم بعد عصم أموالهم ودمائهم أن يأتوا بحق الإسلام.

فوائد مستنبطة من الحديث الثامن:

١. الحديث دليل على أنه يجب على وَلِيّ الأمر أن يُقَاتِل النَّاس حتى يَدخلوا في الإسلام، لكن هذا الوجوب مُتَعَلّق بالاستطاعة، وهذا الحديث من أدِلّة فرضيّة الجهاد في سبيل الله.

٢. وجوب الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأنَّ من أتى بها فقد حفظ دمه وماله ومن لم يأتِ بها –بالشهادتين والصلاة والزكاة– حلال الدم والمال.

٣. حساب الخلق على الله تعالى، والداعية عليه التبليغ فقط؛ لقوله ﷺ: "**وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى**".

قواعد مستنبطة من الحديث الثامن:

– قاعدة للداعية: (التكليف بالبلاغ، لا بالنتائج والحساب).

أي أن أهم شيء أن يُبَلِّغَهم، أما النتائج هل استجابوا أم لا، فهذه ليست عليه، وإنما حسابهم على الله تعالى.

الحديث التاسع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٧٢٨٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٣٣٧].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
فاجتنبوه	أي ابتعدوا عنه.
كثرة مسائلهم	أي أسئلتهم كثيرة.
اختلافهم على أنبيائهم	أي عصيانهم لهم وجِدَالهم فيما جاءوا به.

فوائد مستنبطة من الحديث التاسع:

١. وجوب الكفّ عما نهى عنه النبي ﷺ.

٢. وجوب الإتيان بما أمر به النبي ﷺ ما دام مستطيعاً له.

٣. مخالفة ما جاء به الأنبياء سبب من أسباب الهلاك.

٤. كثرة الأسئلة المذمومة سبب من أسباب الهلاك والاختلاف، مثل السُّؤَال عَمَّا سَكَت عنه الشَّرْع ولم يُبَيّنه.

قواعد مستنبطة من الحديث التاسع:

– **قاعدة فقهية: (الأصل في النهي التحريم ما لم يأتِ صارف يصرفه).**

مثاله: قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا**﴾ فالزِّنَا مُحَرَّم؛ لأن هذا نهي ولا يوجد دليل يُجِيْزُ الزِّنَا.

مثال آخر: نهى النبي ﷺ عن الشُّرْب قائمًا، والأصل في النهي التحريم، لكن يُوجَد صارف يصرف التحريم وهو ورد أنَّ النبي ﷺ شرب قائمًا، فانتقل النهي هُنا من التحريم إلى الكراهة.

– **قاعدة فقهية: (الأصل في الأمر الوجوب ما لم يأتي صارف يصرفه).**

مثاله: قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيْمُوا الصَّلَاةَ**﴾ فأداؤها واجب.

مثال آخر: السُّتْرَة للمُصَلِّي أَمَر بها النبي ﷺ، لكن النبي ﷺ صَلَّى إلى غير سُتْرَة، فانصرف الأمر للاستحباب.

– **قاعدة فقهية: (الواجبات تسقط بالعجز)**، نأخذ هذه القاعدة من قوله ﷺ: "**فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**".

مثاله: القيام في الصلاة واجب، يسقط عند العجز.

– **قاعدة فقهية: (الميسور لا يسقط بالمعسور)**، نأخذها من قوله ﷺ: "**مَا اسْتَطَعْتُمْ**".

مثاله: الشخص الذي لا يستطيع القيام، نقول يسقط عنك القيام، لكن السجود والركوع لا يسقط.

الحديث العاشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٠١٥].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أشعث	هو الذي تفرّق شعره، ولم يرجّله، فصار منتفشاً غير مهذّب ولا مرتّب، ويقال هذا الوصف عادة لمن قدِم من السفر، لاسيما قديماً لمسافرون على دوابهم وكانت شعورهم طويلة تتأثر بالسفر.
أغبر	أي اغبرّ وجهه وجسده بسبب السفر ومشقته، والمراد أنه مع كونه يظهر عليه الضعف والمسكنة والمشقة إلا أنه لا يستجاب له بسبب تعاطيه للحرام من اللباس والطعام.
أنّى يستجاب له!؟	أي كيف يستجاب له وهو قد أتى بمانع الحرام !؟

فوائد مستنبطة من الحديث العاشر:

١. الحديث دليل على اسم من أسماء الله تعالى وهو (**الطيب**)، ومعناه الطاهر الْمُنَزَّه عن النقائص، فلا يعتريه نقص في حال من الأحوال، سبحانه وتعالى.

٢. الله ﷻ لا يقبل من الأعمال إلّا ما كان طيبًا، وأما غير الطيّب فهو مردود على صاحبه.

٣. الحديث دليل على مانع من موانع استجابة الدعاء وهو: أكل الحرام ولبسه.

قواعد مستنبطة من الحديث العاشر:

- **قاعدة في عطاء الخير: (لا قبول إلا بإصلاح المظهر والمخبر)**، فكل جوانب الخير التي تُعطيها سواء كان علمًا أو صدقة أو في جانب من جوانب الدعوة أو غيرها لا يُقْبَل إلّا بصلاح المظهر والمخبر.

الحديث الحادي عشر:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٥٢٠]، وَالنَّسَائِيّ [رقم: ٥٧١١]، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
سبط رسول الله ﷺ.	السِّبْط هو ابن البنت، أما ابن الابن فيُسَمَّى حفيد.
ريحانته	هي الزهرة الطيّبة طيّبة الرائحة.

فوائد مستنبطة من الحديث الحادي عشر:

١. أهمية البعد عن الشُّبُهَات إلى الواضِحَات، وهذا هو الوَرَع. "**دَعْ مَا يُرِيبُكَ**" أي من الأمور المشكوك فيها والمشْتَبهة "**إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ**" أي إلى الأُمور الْمُتَيَقَّن منها.

٢. أهمية بناء الحياة على الأشياء المتيقّن منها.

قواعد مستنبطة من الحديث الحادي عشر:

– **قاعدة في الحياة: (البناء على الواضحات لا على المشتبهات)** وهذا في جميع شؤون الحياة، في بذل الخير، في الدعوة، في الحياة الزوجية، في العبادة، وفي كل شيء كن واضحًا وابنِ على الواضحات.

مثاله: شخص بارك الله له في تدريس الحلقات ونفع الله به، فقيل له تعال اشتغل معنا في جمعية دعوية أو خيرية، فأيهما مُتيقّن منه؟ نفع العمل الذي هو فيه، أم العمل الذي سوف يُقْبِل عليه؟ المتيقّن نفعه وجوده في الحلقات فهو نفع مارسه ورأى الأثر فيه، أما الذي يُقْبِل عليه فمشكوك فيه هل يحسنه أو لا، فنقول له ابن على الواضحات لا على المشتبهات، أما إذا كان ما سينتقل إليه يتقنه أيضاً فهنا يرى الأنفع منهما، والأعظم أجرًا.

مثال آخر: رجل توضأ ثم شك هل أحدث أم لا؟ فالأصل البقاء على اليقين الواضح وهو الوضوء.

الحديث الثاني عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٣١٨]، ابن ماجه [رقم:٣٩٧٦].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
من حُسْن إسلام المرء	أي من تمام إيمانه وكماله.
ما لا يعنيه	ما لا يُهمَه.

فوائد مستنبطة من الحديث الثاني عشر:

١. في الحديث دلالة على أن إسلام العبد يتفاوت بقدر ما يأخذ من محاسنه.

٢. الانشغال بما لا يعني علامة على أن إسلام العبد ليس بذاك الحُسن.

٣. الحديث فيه الحث على الابتعاد عن سفاسف الأمور.

قواعد مستنبطة من الحديث الثاني عشر:

- **قاعدة في الحياة: (إدراك الفضائل يكون بترك ما لا يعني من المشاغل)**
- **قاعدة في الصِّلَة مع الله ﷻ: (بقدر انشغال قلبك بالخالق يكون انشغالك عما لا يعنيك من المخلوق)**

الحديث الثالث عشر:

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:١٣]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٤٥].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
لا يُؤْمِن أحدكم	أي لا يكمل إيمان أحدكم.

فوائد مستنبطة من الحديث الثالث عشر:

١. من علامات كمال الإيمان أن يُحِبّ المرء لأخيه ما يُحِبّ لنفسه.

٢. الحديث دليل على أن من صفات المؤمن المستحبّة أن يُحِب لأخيه من الخير ما يُحِبّه لنفسه، ويَكْرَه لأخيه ما يكرَهَه لنفسه.

٣. الحديث دليل على ذم الأنانية والحسد والحقد والكراهية؛ لأن الذي لا يُحِب لغيره ما يُحِبّ لنفسه هذا عنده أنانية، وعنده حسد للآخرين وإلى غير ذلك.

قواعد مستنبطة من الحديث الثالث عشر:

– قاعدة في التعامل: (عامل الناس بما تُحِبّ أن يعاملوك به)

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الرابع عشر:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٨٧٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٦٧٦].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
لا يحل دم امرئ مسلم	أي لا يحل قتله.
إلا بإحدى ثلاث	أي بواحدة من الثلاث الموجودة في الحديث.
الثيب الزاني	الثيب هو المتزوج بنكاح صحيح، والثيب الزاني: هو المتزوج إذا زنا، ومثله المرأة كذلك، فالثيب رجلاً كان أو امرأة حدّه القتل رجماً كما سيأتي.
النفس بالنفس	أي القصاص إذا قتل نفس فإنه يُقْتَل.
التارك لدينه	المقصود به المرتد.

فوائد مستنبطة من الحديث الرابع عشر:

١. الحديث دليل على احترام دماء المسلمين. فمن قتل مسلمًا بغير حق، فإن له عذاباً أليماً وعليه اللعنة وغضبٌ من الله تعالى.

٢. الحديث فيه إباحة الدم لأحد ثلاثة وفيه بيان لنوع من أنواع الحدود **وهو القتل لثلاثة أصناف من أهل الحدود:**

- القتل المتعمد. النفس بالنفس يقتل.
- الزاني إذا كان محصن متزوج فإن يُقتل بالرجم.
- المرتد يُقتل.

٣. الحث على التزام جماعة المسلمين ونبذ الفرقة.

قواعد مستنبطة من الحديث الرابع عشر:

- **قاعدة فقهية: (الأصل في دم المسلم الحُرمَة، كما يحرم ماله تمامًا)**

الحديث الخامس عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٠١٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٤٧].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
ليصمت	ليسكت.
فليكرم جاره	أي بأي نوع من أنواع الإكرام سواء بدعوته، أو بالمال، أو بصلته، أو بالبشاشة له وحسن التعامل معه، فكل هذا إكرام.
الجار	قيل: هو السابع، سبعة من هنا وسبعة من هنا، وقيل: أربعين، وهذا جاء فيه أثر لكنه ضعيف، وقيل: الجار هو من سمع نداء المسجد هذا يُعتبر جار، **والقول الراجح** أن الجار المرجع فيه إلى العُرف فما دام تعارف الناس على أنه جار فهو جار.

فوائد مستنبطة من الحديث الخامس عشر:

١. الحث على حفظ اللِّسان وألّا يتكلم العبد إلا بخير.

ولماذا جاء بالقول واللسان ولم يجيء بالفعل؟! لأن أكثر المعاصي من اللِّسان وأيسرها فِعلًا، فمن اليسير أن يغتاب، بخلاف معاصي الأفعال فهي ليست كيسر الأقوال.

٢. السكوت عن المباح خير من التكلّم به.

٣. فضل إكرام الجار والضيف وأنهما علامتان من علامات كمال الإيمان، والجار على ثلاثة أنواع:

- **جار، مسلم، قريب لك له صلة رحم**، فهذا له ثلاثة حقوق حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم.
- **جار، مسلم**، فهذا له حقّان حق الجوار وحق الإسلام.
- **جار غير مسلم**، فهذا له حق الجوار.

قواعد مستنبطة من الحديث الخامس عشر:

- **قاعدة في اللِّسان: (الصمت خير من الكلام إلا في الخير)**

الحديث السادس عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦١١٦].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أن رجلًا	قيل بأن هذا الرجل هو أبو الدرداء ﷺ، وقيل غيره.
لا تغضب	أي لا تتعرّض لأسباب الغضب، وأيضًا إن تعرضت لأسباب الغضب فامسك نفسك.

فوائد مستنبطة من الحديث السادس عشر:

١. الحديث دليل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على طلب ما ينفع (**أَوْصِنِي**).

٢. حُسن تعليم النبي ﷺ في جوابه للسائل حيث خاطب السائل بما يُناسب حاله؛ لأن وصايا النبي ﷺ تختلف من شخص لآخر؛ قال أهل العلم: اختلاف إجابات النبي ﷺ تبعًا لاختلاف السائلين، ولذلك جاءت أحاديث كثيرة في سؤال النبي ﷺ عن أفضل الأعمال، فكان يُجيب هذا بجواب، وهذا بجواب، قال أهل العلم: فيه بيان أن الرسول ﷺ كان يُراعي أحوال السائلين. وهكذا ينبغي للأب مع أبنائه، والمعلم مع طلابه، والمربّي مع من يُربّيهم فإنه يرشد كل واحد بما يناسبه.

٣. النهي عن الغضب لأن عواقبه كثيرة. فكم من حادثة غضب فرّقت بين المتزوجين، أو بين أب وابنه، أو بين أصحاب عمل واحد، أو بين إخوة، والعواقب في هذا كثيرة، والشيطان من أعظم مداخله الغضب، فإن قيل **ما هو علاج الغضب**:

– **ترويض النفس عند الغضب**، واستشعار عاقبة الغضب، فترويض النفس على محاسن الأخلاق من أعظم العلاجات، ومن محاسن الأخلاق التي من الممكن أن نُضاد بها الغضب: الصبر، والحِلم، والتثبت في الأمر، والتأنّي، فكل هذه من محاسن الأخلاق التي تجعل الإنسان يُروّض نفسه على تحمّل الغضب.

– العلاج الثاني **تذكر عاقبة الغضب** وفضل كظم الغيض، فالله ﷻ امتدح كاظميي الغيض فقال عنهم: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**﴾.

– **الاستعاذة من الشيطان**، قال الله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، وغضب رجل عند النبي ﷺ حتى أحمر وجه ذلك الرجل فقال النبي ﷺ: "**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**" متفق عليه.

– **تغيير الحالة** فإن كان قائمًا يجلس، وإن كان جالسًا يضطجع، وكذا لو خرج من المنزل عند الغضب قبل الاسترسال في عواقبه؛ لأنه لو خرج من المنزل ذهب من موطن الغضب وسكنت نفسه.

– **البُعد عن أسباب الغضب**، فينظر ما الذي سَبَّب هذا الغضب فيبتعد عن أسبابه.

قواعد مستنبطة من الحديث السادس عشر:

- قاعدة في الكلام والإرشاد: (كُلَّما كان الكلام والوصية جامعة فهي مانعة)

وانظر كلام النبي ﷺ عبارة واحدة، بل كلمة معها حرف واحد "**لَا تَغْضَبْ**"، وبعض الناس ربما يُوصي بوصية طويلة يُنسِي آخرها أوّلها من طولها، فتكون الفائدة المرجوة ضعيفة، فكلّما كان الكلام كثيرًا يعتريه النقص.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث السابع عشر:

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٩٥٥].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
إذا قتلتم – إذا ذبحتم	الفرق بين القتل والذبح، أن الذبح دائمًا يكون في مأكول اللّحم والقتل في غير ذلك، وهذا في الغالب، وليست قاعدة مطردة إنما هذا في الغالب، ولذلك نوّع النبي ﷺ في التعبير.
ليُحِدّ أحدكم شفرته	أي ليحكّها حتى تكون قويّة بالمبرد أو بالحجر كما يفعل بعض الجزّارين اليوم.
شفرته	الشفرة هنا السكّين.

فوائد مستنبطة من الحديث السابع عشر:

١. الحديث دليل على رأفة الله تعالى بعباده حيث كتب الإحسان في كل شيء.

٢. الحث على الإحسان في كل شيء لأن الله تعالى شرع ذلك.

٣. الرفق بالمقتول والمذبوح من حيوان وغيره، وذلك بإحسان القتل، وكذلك الذبح بِحَدّ الآلة لإراحة المقتول أو المذبوح.

٤. النهي عن التمثيل والتعذيب في المذبوح أو المقتول، فالإحسان هنا واجب؛ لأن من الإحسان ما هو واجب ومنه ما هو مستحب.

قواعد مستنبطة من الحديث السابع عشر:

– **قاعدة في الحياة: (كل شيء في هذه الحياة فيه جانب من جوانب الإحسان كتبه الله تعالى فيه)**؛ لأن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء، فاستثمر أنت هذا الجانب وتلمّسه؛ في توجيهك، وفي دعوتك، وفي معاملتك للناس، وفي حلّك لبعض المشاكل، وفي كل شيء.

الحديث الثامن عشر:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:١٩٨٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
خالق الناس	عامل الناس بخُلُق حَسَن.

فوائد مستنبطة من الحديث الثامن عشر:

١. الأمر بتقوى الله تعالى وهي وصية الله تعالى، وهي وصية كل نبي لأمّته.

٢. فضل الله ﷻ على عباده بأن جعل لهم ما يُكَفِّر لهم السيئات، وهي الحسنات، ودَلَّ على ذلك الكتاب والسُّنَّة، أما من السُّنَّة فحديث الباب، وأما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾.

٣. الحث على مُعَامَلَة النّاس بالخُلُق الحَسَن، والمقصود بالخُلُق الحَسَن المناسب لكل مَقَام، وليس معنى الخُلُق الحَسَن أن يكون ليّنًا دائمًا فهذا خطأ، ولو تأمّلنا حياة النبي ﷺ وهو أكمل الناس خُلُقًا لوجدنا أنه أحيانًا يَحزَن وأحيانًا يَزجر، وكل هذا وهو أحسن الناس خُلُقًا، فالمقصود بالخُلُق الحَسَن الخُلُق المناسب لكل مَقَام، ولذلك اختلف أهل العلم في تعريف الخُلُق الحَسَن على أقوال كثيرة كلّها ترجع إلى معنى واحد، أشهرها: "الخُلُق الحَسَن: هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى".

قواعد مستنبطة من الحديث الثامن عشر:

١. **قاعدة في الحسنات والسيئات: (كل حسنة إما أن ترفع درجة أو تذهب سيئة)**

٢. **قاعدة في التَّعامل: (عامل الناس بما تُحِبّ أن يعاملوك به)**

الحديث التاسع عشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامِ! إنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْك، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَك، إذَا سَأَلْت فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[رقم:٢٥١٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: "احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أمامك، تَعَرَّفْ إلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُك فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَك لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَك، وَمَا أَصَابَك لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَك، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
يا غُلَام	الغلام هو الصبي من حين فطامه إلى أن يكون عمره تسع سنين، وقيل غير ذلك.
احفظ الله	بأن تلتزم تقواه، تُطيع أوامره وتقف عند حدوده، وتجتنب نواهيه.
يحفظك	في نفسك يصونك عما يضرّك.
تجاهك	أمامك يعني تجد الله أمامك في النصر والتأييد.
استعنت	طلبت الإعانة.
رُفِعَت الأقلام	أي تركت الكتابة بها فلا تقدير يُكْتَب.
جَفَّتْ الصُّحُف	المراد بها الصُّحُف التي يُكْتَب بها المقادير، أي أنّها بعد رفع الأقلام جَفَّت الصُّحُف، يعني أن كل شيء فيها لا يُعَدَّل.

فوائد مستنبطة من الحديث التاسع عشر:

١. ملاطفة النبي ﷺ للغلمان ونصحهم وتوجيهه ووصيته لهم، وهذه سُنَّة مُنْدَثِرَة، فكثير من يحتقر الأطفال الصغار ولا يُعَلِّمهم.

٢. أنَّ من حَفِظَ حدود الله والتزمها نال الخير كُلَّه، وأعظمها مَعِيَّة الله تعالى.

٣. أن طلب الإعانة أكملها يكون من الله ﷻ فهو القوي الذي لا يُغْلَب، والنَّفْع والضُّر لا يكون إلا بشيء قد كتبه الله تعالى.

٤. الإيمان بالقضاء والقدر "**مَا أَخْطَأَك لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَك، وَمَا أَصَابَك لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَك**" فحينما يُؤمِن الإنسان بالقضاء والقَدَر يكون في ذلك تسلية له عند المصائب.

٥. من علامات المؤمن المتعلّق بربّه أنه شديد الصِّلَة بالله في الرخاء، ومن نتائج ذلك سيجد النُّصْرَة في الشِّدَّة.

٦. في الحديث بشارات: الأولى: **أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ**. الثانية: **أَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ**. الثالثة: **أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**.

قواعد مستنبطة من الحديث التاسع عشر:

– قاعدة في الحياة: (بقدر حفظ العبد لحدود الله تعالى ينال حفظ الله ومعيّته)

– قاعدة في طلب السَّعة: (النَّصر مع الصَّبر، والفَرَج مع الكَرْب، واليُسر مع العُسْر)

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث العشرون:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٣٤٨٣].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
إن مما أدرك الناس	أي توارثه الناس من أنبيائهم جيلًا بعد جيل حتى وصل لهذه الأمة –أُمَّة محمد ﷺ–.
من كلام النبوة الأولى	أي ممّا اتفق عليه الأنبياء.
إذا لم تستحِ	الحياء هو "خُلُق يحث على فعل الجميل وترك القبيح".

فوائد مستنبطة من الحديث العشرون:

١. شرف الحياء لأنه ما من نبي إلا وحث عليه.

٢. فضل الحياء وعظم منزلته؛ لأن الحياء خير كلّه كما أخبر بذلك النبي ﷺ فقال: "**الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**" رواه مسلم.

والحياء على نوعين: حياء فطري، وحياء مكتسب.

فالحياء الفطري: هو الجبلّي الذي فُطِر عليه الإنسان، فإنَّ من الناس من يكون حَيِيّاً.

والحياء المكتسب: هو ترويض النفس على اكتساب الحياء، يكتسب الحياء حينما يتعرّف على الله ﷻ، ويعظّمه فيستحي منه فلا يعصيه ولا يصدر منه إلا ما يكون موافقًا للشَّرْع.

أما الحياء الذي يمنع من الخير فيُسَمَّى خجلًا، وليس هو الحياء المراد في الشَّرْع، بل هو حياء مذموم، تقول عائشة رضي الله عنها: "**نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ**" رواه مسلم.

٣. معنى قوله ﷺ : (**إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**)، **قيل:** هو بمعنى الخبر؛ أي أن من لم يتصف بالحياء فإنه سيفعل ما يشاء سواء خيرًا كان أو شرًا بلا مبالاة. **وقيل** هو بمعنى الإباحة؛ فكل شيء لا يُسْتَحَى منه مُبَاح لك أن تفعله. **وقيل** هو بمعنى التهديد؛ أي إذا لم تستحِ فافعل ما شئت فسوف تجد جزاءك.

قواعد مستنبطة من الحديث العشرون:

– قاعدة في جِماع الخير وجِماع الشر: (كل خير أصله الحياء) وبناء عليه **(فكل شر من أسبابه ذهاب الحياء)**

قال ابن القيم: "من عقوبات المعاصي ذهاب الحياء الذي مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه".

الحديث الحادي والعشرون:

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٣٨].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
لا أسأل عنه أحدًا غيرك	أي لا أحتاج إلى أحد بعدك يفسّره لي.

فوائد مستنبطة من الحديث الحادي والعشرون:

١. الحديث دليل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم وسؤال النبي ﷺ.

٢. الحديث دليل على أن جماع الخير في الاستقامة بعد الإيمان، قال ابن القيم رحمه الله: "إن الاستقامة تتعلّق بالأقوال والأفعال والأحوال والنِّيَّات، فالاستقامة فيها؛ وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله" إلى أن قال: "سمعت أن شيخ الإسلام ابن تيمية قدّس الله روحه يقول: أعظم الكرامة لزوم الاستقامة".

قواعد مستنبطة من الحديث الحادي والعشرون:

– قاعدة في الإصلاح: (الاستقامة شاملة للنيات والأقوال والأعمال)

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الثاني والعشرون:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٥].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أن رجلًا	جاء في رواية أخرى أن اسمه النعمان بن قَوْقَلْ.
المكتوبات	المفروضات.
أحللت الحلال	أي اعتقدت حل ما أحل الشَّرْع.
حرّمت الحرام	أي اعتقدت حُرْمَة ما حَرَّمَه الشَّرْع.

فوائد مستنبطة من الحديث الثاني والعشرون:

١. الحديث دليل على أن من أتى بالواجبات وانتهى عن المحرّمات كان ذلك كافيًا لدخول الجنة.

٢. الحديث دليل على عظم التَّمَسُّك بالفرائض وأنها أوّل ما يهتم به العبد.

٣. الحرام ما حَرَّمَه الله في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ.

٤. الحديث دليل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على طريق الجَنَّة.

قواعد مستنبطة من الحديث الثاني والعشرون:

– قاعدة في المنع والإباحة: (التحريم والتحليل تشريع لا يكون إلا لله تعالى)

الحديث الثالث والعشرون:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ –أَوْ: تَمْلَأُ– مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٢٣].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
الطّهور	المراد به التَّطَهُّر من الأحداث، أو طهارة القلب، أو هما معًا. وقد يكون الحديث شامل لهذا وهذا؛ فتكون الطَّهَارَة طهارة حِسِّيَّة ومعنوية.
شطر	نصف.
الميزان	الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة.
تملأ الميزان	أي بعظم أجرها تملأ الميزان.
برهان	أي حُجَّة ودليل قاطع.
يغدو	الغُدُو هو الذهاب مُبَكِّرًا، وهو الذهاب ما بين طلوع الشمس إلى غروب الشمس، فالذي يخرج من بين طلوع الشمس إلى غروبها هذا يسمى غادياً يغدو.
معتقها	مُخَلِّصها من خِزْي الدنيا وعذاب الآخرة.
موبقها	أي مُهلكها.

فوائد مستنبطة من الحديث الثالث والعشرون:

١. فضل الطهور وأنه نصف الإيمان. واختُلِفَ في معنى (**شَطْرُ الْإِيْمَان**): **فقيل** إن المقصود به هو التَّخَلِّي من الإشراك، فالإنسان إذا أراد أن يُحَقِّق التوحيد عليه ركنان: **الأول**: أن يتخلّى من الإشراك. **والثاني**: أن يعبد الله وحده. فإذا تخلّى عن الإشراك أتى بنصف الإيمان. **وقيل** المقصود بالطّهور هنا هو الوضوء وهو نصف الصلاة؛ والإيمان بمعنى الصلاة، لقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ يعني صلاتكم. واللفظ يحتمل المعنيين فلا بأس في الجمع بينهما.

٢. الحديث دليل على إثبات الميزان الذي توزن به أعمال العباد، وأن أعمال العباد توزن.

٣. فضل التسبيح والتحميد وأنهما لو كانتا جسمًا يُرَى لملأت ما ذُكر في الحديث.

٤. عظم ثواب الصلاة، والصدقة، والصبر.

٥. حامل القرآن إما غانِم أو غارِم. "**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**".

٦. في الحديث بيان لحال النّاس وأنهم يعملون لكنهم يتفاوتون في النتائج.

٧. أن الحرية في هذه الحياة تكون بطاعة الله تعالى؛ لأن بها تحصل النجاة "**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**" أي أن من عمل بطاعة الله أعتق نفسه. فالحُرِّيَّة ليست بإطلاق الهوى كما يُطلقه أدعياء الحريّة، إنما نقول لهم: إن الحرية هي ما كانت تحت العبودية. أما الحُرِّيَّة التي تقولونها فإنها انتقال من رِقّ إلى رِقّ. يقول ابن القيم في نونيته:

هربوا من الرق الذي خُلِقُوا له .... وبُلُوا برق النَّفْس والشيطان.

قواعد مستنبطة من الحديث الثالث والعشرون:

– قاعدة في أثر الطاعة: (إدراك أثر الطاعة يكون بحجب أثر كل عِلَّة مانعة)

مثلًا: "**الصَّلَاةُ نُوْرٌ**"؛ يقول أنا لا أحس بأثر هذه الطاعة أو النور الناتج عنها! فنقول هناك موانع حجبت عنك هذه الآثار فاحجُبها حتى تنال تلك الآثار.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الرابع والعشرون:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْته، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْته، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْته، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْت كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَن إلَّا نَفْسَهُ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٥٧٧].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
حَرَّمت الظُّلْم على نفسي	أي لا يقع مِنِّي الظُّلْم تعاليتُ وتقدّستُ مع قدرتي على الظُّلْم.
فاستهدوني	أي اطلبوا مني الهداية.
استكسوني	أي اطلبوا مني الكساء.
استغفروني	أي اطلبوا مني المغفرة، فالألف والسِّيْن والتاء في الغالب كُلّها تأتي بمعنى الطلب.
صعيد واحد	أي أرض واحدة.
المِخْيَط	الإبرة.
عار	أي مفتقر للِّبَاس.

فوائد مستنبطة من الحديث الرابع والعشرون:

١. الحديث دليل على عظم جُرم الظُّلم. فإن الله تعالى حرّمه على نفسه مع قدرته عليه "**إِنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي**"، وذلك لكمال عدله سبحانه وتعالى. وهو بين الخلق مُحَرَّمًا. **والظُّلْم على نوعين: أ.** ظُلم العبد لنفسه وذلك بالشرك وسائر المعاصي.

ب. ظُلم العبد لغيره وهذا الذي جاءت به أكثر النصوص وهو المقصود في حديث الباب.

٢. العِبَاد كلّهم مفتقرون لله ﷻ لأجل الهداية، ويتفاوتون في الافتقار، فهل هناك أحد لا يحتاج إلى الهداية؟ لا يوجد أحد، حتى ولو كان أعلم الناس وأتقى الناس، لذلك نقول في كل ركعة في الصلاة ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾. وأعظم أنواع الهداية: الهداية إلى الإسلام، ثم الهداية إلى أعظم ما يعينك على تطبيق هذا الإسلام وهي الهداية إلى طلب العلم لأنها تجمع له كل خير.

٣. العباد كلهم مفتقرون لأنواع الرِّزْق والفَضْل من الله ﷻ من الطَّعَام والشَّرَاب والكسوة وجميع مصالح الدنيا والآخرة.

٤. عظم حاجة العباد للرجوع والتوبة وطلب المغفرة من الله ﷻ فهو عظيم المغفرة. **ويكون الاستغفار على وجهين:**

الأول: طلب المغفرة باللفظ. يقول "اللهم اغفر لي".

الثاني: طلب المغفرة بالمكفرات، أي مكفرات الذنوب. وقد جاء في الأحاديث الكثير من المكفّرات، كقوله ﷺ: "**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**" متفق عليه.

٥. الحديث دليل على غنى الله ﷻ وسعة غناه، فلا تزيد طاعة المخلوق ولا تُنْقِص معصية العاصين من ملكه شيئًا.

٦. إن الله تعالى يحفظ أعمال العباد ويحصيها ثم يجازيهم بها فلا تُظْلَم نفس شيئًا.

٧. الحديث فيه إشارة إلى محاسبة النَّفْس والنَّدَم على الذنوب؛ وذلك من قوله "**فَلَا يَلُومَن إِلَّا نَفْسَهُ**".

قواعد مستنبطة من الحديث الرابع والعشرون:

- **قاعدة في الجزاء والحساب: (الجزاء من جنس العمل)**، وهذا يؤخذ من قوله: "**إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا**".

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الخامس والعشرون:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٠٠٦].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أن أُنَاسًا من أصحاب النبي ﷺ.	جاء في رواية أخرى أن هؤلاء الناس هم من فقراء المهاجرين.
أهل الدُّثُور	جمع دثر وهم أهل الأموال الكثيرة.
بفضول أموالهم	أي بما زاد منها عن حاجتهم.
في بُضْع أحدكم	يُطْلَق على الجماع، ويُرَاد به الفَرْج. أي أنَّه إذا وضعه في حلال يُؤْجَر عليه كما أنه إذا وضعه في حرام يُؤْزَر عليه.
وِزْر	إثم.

فوائد مستنبطة من الحديث الخامس والعشرون:

١. الحديث دليل على مسارعة ومسابقة الصحابة وتنافسهم في الأعمال الصالحة.

٢. الحديث دليل على أن الصَّدَقَة لا تَقْتَصِر على المال، وإنما تكون بالأعمال الأخرى أيضًا؛ كالتسبيح، والتكبير، والتحميد، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر؛ ومن هذه الصدقات ما هو مُسْتَحَبّ ومنها ما هو واجب.

٣. الحديث دليل على حُسْن العشرة الزوجية والإحسان إلى الزوجة، وأن هذا من القُرُبَات "**وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**"، ولكن هذا يحتاج إلى نِيَّة.

٤. الحديث دليل على أهمية تدعيم القول بالدَّلِيل.؛ فالنبي ﷺ دَعّم قوله بالدليل، فإنه لما سألوه: "**أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟**" لم يكتفِ بفتواهم وقول (نعم) فقط؛ إنّما أعطاهم الدَّلِيل قال: "**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ**". وكذلك نقول للمُفْتِي وطالب العلم لابد أن يدعّم قوله بدليل، فإن هذا أكمل في الجواب.

٥. حسن تعليم النبي ﷺ وضربه للمثال، حين ذكر الوِزْر وذكر الأجر.

٦. الحديث فيه إثبات أن القياس حُجَّة، وفيه نوع من أنواع القياس يُسَمَّى قياس العكس. والمعنى: كما أن شهوة الزِّنَا حرام ووزر، فإن الجِمَاع أجر وثواب، فالنبي ﷺ جاء لهم بقياس العكس.

قواعد مستنبطة من الحديث الخامس والعشرون:

– قاعدة في النِّيَّة: (المباحات تتغيّر بالنيات إلى طاعات)

فهذا إذا نوى بالجماع أنه إحصان وقضاء شهوة لهذه المرأة، وكذلك المرأة إذا نوت هذا بالنسبة للرجل، فإن النيّة هذه تجعل المباح وهو الجماع طاعة يؤجر عليها.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث السادس والعشرون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٢٩٨٩]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٠٠٩].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
سُلَامَى	جميع أعضاء الإنسان ومفاصله.
عليه صدقة	على جميع هذه الأعضاء كل عضو منها صدقة، شكرًا لله ﷻ وعددها ثلاث مائة وستين، جاء عددها في رواية مسلم، يعني عليه ثلاثمائة وستين صدقة كل يوم يُصْبِح فيه.
تعدل بين اثنين	أي تحكم بالعدل بين المتخاصمين.
فتحمله عليها	أي هذا الشخص لا يستطيع الركوب فتحمله عليها، أو تُعينه عليه، أو تعينه في المتاع وترفع المتاع.

فوائد مستنبطة من الحديث السادس والعشرون:

١. العبد يحتاج أن يَتَصَدَّق عن أعضائه التي وهبه الله إيّاها شكرًا لله تعالى، ويُجْزِئ عن ذلك ركعتي الضحى كما ورد في صحيح مسلم من حديث أَبِي ذَرٍّ، قال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**»

ووقت الضُّحَى من طلوع الشَّمْس بعد ارتفاع الشَّمْس قيد رُمح -يعني بعد طلوع الشَّمس بعشر دقائق- إلى قبل أذان الظُّهر بعشر دقائق تقريباً -أي حين تكون الشَّمس في كبد السماء-، هذا كلّه وقت للضُحى يُصَلَّى فيه، لكن أفضله للصلاة آخره فقد سمّى النبي ﷺ من يُصَلِّي آخر الضُّحَى أوَّابًا ورجَّاعًا. قال ﷺ: "**صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ**".

٢. أن الصدقة لا تنحصر بالمال، وإنما تكون بالأفعال، فالكلمة الطيبة صدقة، وإعانة الرجل صدقة، والإصلاح بين المتخاصمين صدقة.

٣. الحث على بذل الإعانة لأخيك المسلم.

٤. فضل حضور الجماعات والمشي إليها، فبكل خُطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة.

٥. الترغيب في إماطة الأذى، "**وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**".

قواعد مستنبطة من الحديث السادس والعشرون:

- قاعدة في الكلام: (كل كلمة طيبة صدقة) هذه القاعدة قالها لنا النبي ﷺ: "**وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**".

والكلمة الطيبة **على نوعين**: في أسلوبها، وفي أصلها.

في أصلها: كقراءة القرآن، والأذكار ونحوها.

في أسلوبها: كالسؤال عن حال الإنسان بقولك مثلًا: كيف حالك، كيف حال أبيك ونحوه.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث السابع والعشرون:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ **[رقم:٢٥٥٣]**. وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟ قُلْت: نَعَمْ. فَقَالَ: استفت قلبك، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك" حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدَيْ الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **[رقم:٤/٢٢٧]**، وَالدَّارِمِيّ **[٢/٢٤٦]** بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
البِرّ	بكسر الباء اسم جامع لكل خير.
ما حاكَ في نفسك	أي ما تَرَدَّد في النَّفْس اضطرابًا وقَلَقًا.

فوائد مستنبطة من الحديث السابع والعشرون:

١. الحديث فيه فضل حُسْن الخُلُق، وأنَّ من حَسُنَت أخلاقه جَمَع البِرّ والخير كلّه.

٢. الحديث معجزة من معجزات النبي ﷺ، حيث أخبر بما جاء به الصحابي وابصة قبل أن يسأل "**جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟**".

٣. أن البِرّ له آثار على النَّفْس والقلب، وذلك بالطمأنينة "**الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ**" وهذا من علاماته.

٤. الإثم يُمْكِن معرفته من دون فتوى وهذا فقط لمن سلم قلبه وصار قلبه من قلوب أهل البر. ففي الحديث علامتان: داخلية وخارجية.

- **فالداخلية**: "**مَا حَاكَ فِي صَدْرِك**"، اضطراب وقلق وعدم ارتياح.

- **والخارجية**: "**كَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**" فهو يكره أن يطّلع عليه الناس بهذا الإثم.

٥. أن الإنسان لا يغتر بإفتاء الناس، لأن النبي ﷺ قال: "**وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك**" وإنما إذا كان مُتَرَدِّداً في شيء سأل أهل العلم الثِّقَات.

قواعد مستنبطة من الحديث السابع والعشرون:

– **قاعدة في قبول الحق: (مدار قبول الحق على الاستدلال لا على ما اشتهر من الأقوال)**؛ لما ورد في الحديث: "**وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك**".

الحديث الثامن والعشرون:

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم:٤٦٠٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٦٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
وَعَظَنَا	نَصَحَنَا وذَكَّرَنا.
وَجِلَتْ منها القلوب	أي خافت أشد الخوف.
ذَرَفَتْ منها العُيُوْن	سالت بالدموع.
عليكَ بسُنَّتِي	أي طريقتي الزموها وتمسّكوا بها.
بالنواجِذ	النواجذ أواخر الأضراس، والمراد المبالغة في التَّمَسُّك بالسُّنَّة.
بِدْعَة	ما أُحْدِث في الدِّيْن بغير دليل شرعي.
ضَلَالة	أي هَلَكَة.

فوائد مستنبطة من الحديث الثامن والعشرون:

١. مشروعية الموعظة وأهميتها إن كانت في محلّها وكانت مُؤَثِّرَة.

٢. الحديث دليل على أن القلب إذا خاف ذرفت العين، وبناء عليه فإن قاسي القلب لا تَذرف عينه من خشية الله تعالى.

٣. مشروعية طلب الوصية من الغير، لاسيما إذا كان الموصي صاحب فضل ومن أهل العلم، وجاءت مناسبة كسَفَر.

٤. أهم ما يُوْصِي به العبد تقوى الله تعالى، فهي وصيّة الأوّلين والآخرين.

٥. أهمية الوصيّة في السَّمْع والطاعة لأمير المؤمنين على الحق إذا أمر بالحق، والتَّمَسُّك بِسُنَّة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين.

٦. الحديث دليل على معجزة من معجزات النبي ﷺ حيث قال: "**فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا**"، وهي إخبار النبي ﷺ بما سيحدث من اختلاف.

٧. التَّمَسُّك بالسُّنَّة –وهي طريقة النبي ﷺ– نجاة من الاختلاف وكذلك سُنَّة الخُلَفاء الراشدين.

٨. التحذير من البِدْعَة.

قواعد مستنبطة من الحديث الثامن والعشرون:

– **قاعدة في الاتباع: (كل بدعة ضلالة)**؛ وعليه فلا يوجد بدعة حسنة أبدًا.

الحديث التاسع والعشرون:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ " حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فَقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا. قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ –أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ– إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **[رقم:٢٦١٦]** وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
سألت عن عظيم	أي سألت عن عمل عظيم.
الصوم جُنَّة	أي وقاية لصاحبه من النَّار.
تتجافى جنوبهم عن المضاجع	أي تُفَارِق جنوبهم مواضع المضاجع، فلا يضطجعون ولا يضعون جنوبهم على هذه المضاجع، وإنما يقومون اللَّيل ويدعون الله ﷻ رَغبًا ورَهَبًا.
ذروة سنامه	الذروة هو الطرف الأعلى من كل شيء.
ملاك ذلك	ما يجمع لك ذلك كله.
ثكلتك أمّك	أي فقدتك أمك، وهذه الكلمة لا يراد بها حقيقتها، وإنما هي كلمة دارجة عند العَرَب، فالنبي ﷺ لا يدعو على أحد بمثل هذا، فهي كلمة ظاهرها دعوة على فقدان الأم، وهو معنى غير مراد، فهي كلمة تجري مجرى اللسان عند العرب سابقًا، يُرَاد بها شدّ الانتباه.
يَكُبّ النَّاس	يُلْقِي النَّاس في النَّار.
حصائد ألسنتهم	أي ما تكلّمت به ألسنتهم من الإثم.

فوائد مستنبطة من الحديث التاسع والعشرون:

١. شِدَّة حِرْص الصَّحَابَة وسؤالهم المتتابع عن طريق الجنّة والبُعْد عن النَّار.

٢. الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنَّة، وأن دخولها مُتَرَتّب على أركان الإسلام الخمسة.

٣. أسباب دخول الجنَّة يسيرة، وذلك يُؤخَذ من قول النبي ﷺ: "**وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ**"، يسير على من يَسَّرَه الله عليه، وهذا يتطلّب مِنّا أن نسأل الله التيسير في الدِّين والطَّاعَة.

٤. فضل الصِّيَام في الوِقَاية من النَّار، والصَّدَقَة في ذهاب الخَطَايا، وفضل قيام الليل وقراءة القرآن والتسبيح والصلاة والدُّعَاء.

٥. أهمية العناية برأس الأمر وهو الإسلام، فهو رأس مال المسلم في الدُّنْيَا والآخرة.

٦. أهمية الصلاة فهي عمود الدِّيْن، والدِّيْن يَسْقُط بلا عمود.

٧. أهمية وشرف الجهاد في سبيل الله، وأنه أعلى شعائر الدِّيْن.

٨. خطورة اللِّسَان وأنّه يُوْرِد المهالك، وأن أكثر المعاصي من اللِّسان.

٩. حُسْن تعليم النبي ﷺ بالقول والفعل، وكذلك التَّدَرُّج في بيان الأهم فالأهم، فالنبي ﷺ عَلَّم بالقول والفِعْل "**فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا**".

١٠. حرص الصحابة على التَّعَلّم وإزالة كل إشكال، ومن ذلك مراجعة معاذ حيث قال: "**وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟**".

١١. جواز إطلاق الكلمات والأقوال الدارجة على اللِّسَان، والتي هي مشتهرة عند العرب، ولو كان ظاهرها مذموم ولكنه غير مُرَاد، كقول النبي ﷺ: "**ثَكِلَتْكَ أُمُّك**".

قواعد مستنبطة من الحديث التاسع والعشرون:

١. **قاعدة في الفوز والنجاة: (الدِّيْن والتَّمَسُّك به يَسِيْر لمن وَفَّقَه الله للتيسير)**

فإن قال قائل كيف نتوفّق في هذا التيسير؟ نقول: في أمور كثيرة **أهمّها اثنان**: الدُّعَاء والوَسَطِيَّة، أي دعاء الله ﷻ أن ييسر لك هذه الطاعة، والوسطية أي لا إفراط ولا تفريط، لا تكون ممّن يُهْمِل ولا تكون مِمّن يُشَدِّد.

٢. **قاعدة في اللِّسَان: (الله تعالى لا يُؤَاخِذ بِلَغْو اللِّسَان)**؛ لقول النبي ﷺ: "**ثَكِلَتْك أُمُّك**". وأيضًا الأيمان فالله ﷻ لا يُؤاخِذ باللَّغو في اليمين ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**﴾.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الثلاثون:

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بن نَاشِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ ["في سننه" ٤/١٨٤]، وَغَيْرُهُ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
فَرَضَ	يعني أوجب.
حَدّ حُدُوْدًا	أي حَدَّهَا ووضّحها.
فلا تنتهكوها	أي لا تَقْرَبُوا منها.
فلا تبحثوا عنها	أي لا تُفَتِّشُوا عنها.

فوائد مستنبطة من الحديث الثلاثون:

١. الحديث دليل على أن الله تعالى هو الذي يَفْرِض على عباده ويُوْجِب، وهو الذي يُحِلّ ويُحَرّم؛ فالأمر بيده سبحانه.

٢. الدِّيْن ينقسم إلى **أربعة أقسام**: فرائض – مُحَرَّمَات – حُدُود – مَسْكُوت عنه، وكلّها جاءت في الحديث.

٣. وَصْفُ الله تعالى بالسُّكُوت "**وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ**"، والله ﷻ إن شاء أن يتكلّم تكلَّم، فله الصفات المطلقة الكاملة كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

٤. إثبات صفة الرَّحْمَة لله ﷻ؛ لقوله: "**وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ**".

٥. نفي صفات النَّقْص عن الله ﷻ ومن ذلك النسيان؛ لقوله: "**غَيْرَ نِسْيَانٍ**".

قواعد مستنبطة من الحديث الثلاثون:

– **قاعدة فقهية: (الأصل فيما سَكَتَ عنه الشَّارِع الإباحة، إلا في العبادات فالأصل المنع)** وهذا يؤخذ من قوله: "**وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا**".

الحديث الحادي والثلاثون:

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ". حديث حسن، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم:٤١٠٢]، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
دُلَّنِي	أرشدني.
ازهد	الزُّهْد هو أخذ قدر الضرورة أو الحاجة من الدنيا فيما أحله الله.

فوائد مستنبطة من الحديث الحادي والثلاثون:

١. علو هِمَّة الصَّحَابَة في أسئلتهم.

٢. إثبات محبّة الله ﷻ وأن من طُرُقِها الزُّهْد.

٣. لا بأس أن يبحث الإنسان عن محبّة النّاس له، وطَرِيقها أن يَزْهَد فيما عند النَّاس.

٤. فضيلة الزُّهْد في الدُّنْيَا، وكذا الزُّهْد فيما عند الناس، فهذا الحديث يُعتَبَر منهج حياة. والزهد ينقسم **إلى ثلاثة أقسام**:

- الزهد في الشرك؛ وهو واجب.
- الزهد في المعاصي؛ وهو واجب.
- الزهد في الحلال؛ وهذا مُسْتَحَبّ، وهو المراد في الحديث.

قواعد مستنبطة من الحديث الحادي والثلاثون:

- **قاعدة في التعامل: (كلّما كُنْتَ عمَّا في أيدي الناس أبعد كُلّما كُنْتَ عندهم أحب)**

الحديث الثاني والثلاثون:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم: ٢٣٤١]، وَالدَّارَقُطْنِيّ [رقم: ٢٢٨/٤]، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ [٧٤٦/٢] فِي "الْمُوَطَّإِ" عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
لا ضَرَر ولا ضِرَار	الضَّرَر والضِّرَار بمعنى واحد، وقيل: الضَّرَر هو الذي يحصل بدون قصد أي إلحاق الضرر بالآخرين من دون قصد، وإذا كان من قصد يُسَمَّى ضِرَار.

فوائد مستنبطة من الحديث الثاني والثلاثون:

- حرص الإسلام على دفع الضرر والإضرار بالغير، فجاء بهذا الأصل العظيم.

قواعد مستنبطة من الحديث الثاني والثلاثون:

- **قاعدة فقهية وعملية: (الضَّرَر والضِّرَار يجب رفعهما وعقوبة قاصد الإضرار).** هذه القاعدة أصل في الحديث وهناك قواعد مُتَفَرِّعَة ذكرها الفقهاء:
  - الضَّرَر يُزَال.
  - الضَّرَر يُدْفَع بقدر الإمكان.
  - الضَّرَر يُزَال بالضَّرَر الأخف.
  - الضَّرَر لا يُزَال بمثله.
  - يتحمّل الضَّرَر الخاص لدفع الضَّرَر العام.

الحديث الثالث والثلاثون:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ [في"السنن" ١٠/٢٥٢]، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي "الصَّحِيحَيْنِ".

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
بدعواهم	بمجرّد دعواهم أن لهم حقًّا.
البَيِّنَة	الحُجَّة أو الدَّليل.
الْمُدَّعِي	هو الذي يَزْعُم أن له حَقّ، والذي اشْتُكِي عليه يُسَمَّى الْمُدَّعَى عليه.

فوائد مستنبطة من الحديث الثالث والثلاثون:

١. الحديث دليل على أنه لا يُحْكَم لأحد بِمُجَرَّد دعواه وهواه، حتى لا تُؤْخَذ أموال الناس ودمائهم بغير حق.

٢. حماية الشَّرْع لأموال الناس ودمائهم من الادعاءات الكاذبة، فجعل الْبَيِّنَة على الْمُدَّعِي واليمين على من أنكر.

ومن البَيِّنَات: الشهود، والقرائن، وإقرار الْمُدَّعَى عليه.

قواعد من الحديث الثالث والثلاثون:

– قاعدة في القضاء: (كل دَعوى بلا بَيِّنَة فهي باطِلَة ساقِطَة، إلَّا إن أقرّ الْمُدَّعَى عليه)

الحديث الرابع والثلاثون:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٤٩].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
من رأى	عَلِمَ وَتَيَقَّنَ، وتأتي بمعنى المشاهدة.
منكم	من المسلمين الْمُكَلَّفِين.

فوائد مستنبطة من الحديث الرابع والثلاثون:

١. عظم ركيزة الأمر بالمعروف والنَّهي عن الْمُنْكَر، وأن التكليف على جميع الأُمَّة، فقال: "**مِنْكُمْ**" فلا نقول هذه وظيفة فلان، أو لابدّ من مسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن الْمُنْكَر، بل هي وظيفة المسلمين عامّة.

٢. لا يجب إنكار المنكر **إلا بشرطين**:

– أن يَتَيَقَّن أنه مُنْكَر.

– أن يكون مُنْكَرًا في حَقّ الفَاعِل.

مثال: الأكل في نهار رمضان مُنْكَر، لكنّه ليس مُنْكَرًا في حَقّ الْمُسَافِر، والمريض، ومن لديه عُذر.

٣. مُرَاعَاة التَّدَرُّج في الإنكار حسب الاستطاعة؛ باليد، ثم باللِّسَان، ثم بالقلب، **والذي يُنْكِر بالقلب لابد له من أمرين**:

– أن يكره هذا الْمُنْكَر في نفسه.

– أن يُفَارِق مَحَلّ الْمُنْكَر ويقوم من مكانه.

والإنكار بالقلب أضعف الإيمان، ولا يوجد مرتبة بعد إنكار القلب. وهذا فيه تنبيه عظيم لمن لم ينكر بقلبه بأن يتّهم إيمانه؛ لأن النبي ﷺ جعل أضعف مراتب الإيمان الإنكار بالقلب، وليس بعد القلب شيء.

٤. أن الدِّيْن ليس فيه حَرَج، حيث عَلَّق الأمر بالاستطاعة، ففيها كلّها يقول: "**فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ**".

قواعد مستنبطة من الحديث الرابع والثلاثون:

قواعد في الإنكار:

– (الإنكار مُنَاصَحَة لا فِتْنَة)

– (الإنكار مبني على الظاهر لا على التَّجَسُّس)

– (ليكن أمرك بالمعروف معروفًا، ولا يكن نهيك عن المنكر مُنْكَرًا)، فبعض الناس طريقة إنكاره مُنْكَر! فلا يعرف كيف يُنْكِر.

– (لا إنكار لما اختُلِفَ فيه) أي لا إنكار في مسائل الاختلاف، **لكن هذا بشرطين:**

١– أن تكون المسألة خلافية مما يسوغ فيها الخلاف، فالخلاف فيها قوي.

مثال: نرى من الناس بعدما يرفع من الركوع يُسْبِل يديه لا يضع اليمنى على اليسرى ابتاعاً لمذهبه، فهذه مسألة خلافية، فلا آتي إلى هذا الشخص وأقول هذا مُنْكَر وخلاف السُّنَّة، نقول هذا يرى أن الوجه الصحيح هكذا؛ لعدم ورود نصٍّ بعينه في هذا الموضع، فعنده دليله، والآخر يرى سنية وضع اليمنى على اليسرى عملاً بعموم الأدلة، فالإنكار حينئذٍ غير سائغ؛ لأن الخلاف هنا مما يسوغ فيه الخلاف، ولكن إذا كان الخلاف ضعيفاً فإنّنا هنا نُنْكِر.

مثال آخر: الخلاف الذي حصل مُؤَخّرًا في الغِنَاء، فهذا الخلاف فيه ضعف؛ لأن القول بالتحريم ثابت بالنص ومتفق عليه بين الأئمة الأربعة، فالخلاف في المسألة غير سائغ؛ لأن القائلين بالجواز خالفوا النصّ، وخالفوا جمعاً من الأئمة على مرّ العصور، وعليه فننكر عليه سماعه الغناء ونبيّن له الحق.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الخامس والثلاثون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ".رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٥٦٤].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
لا تناجشوا	النَّجَش بفتح الجيم، ويقال النَّجْش بالسكون: الزِّيَادَة في السِّلْعَة وهو لا يريد شراءها، كأن يذهب ويعرف أن صاحبه يبيع سيارته، فيذهب معه إلى مكان البيع وبعدما يأخذ الناس بالزيادة في السِّعْر، فقال أحد الناس: أُريد أن أشتري السيارة بعشرين ألفا، فهو يقول: أنا أشتريها بواحد وعشرين وهو لا يريد أن يشتريها، وإنما يُرِيْد أن يزيد ليربح صاحبه من أجل أن يزيد في السِّلْعَة شخص آخر، فالنَّجَش إما لنفع البائع كما تقدّم، أو لإضرار المشتري؛ كأن يكون المشتري يُريد شراء السيارة بعشرين ولا أحد زاد عليه، فيزيد هو واحداً وعشرين، وهو لا يُريد السِّلْعة، وإنما يريد ألّا يأخذها المشتري، فهذا إضرار بالمشتري فلا يجوز.
لا يخذله	أي لا يترك نُصْرَتَه.
لا يحقره	أي لا يستصغره.
لا تدابروا	التدابر يكون بالقلوب ويكون بالأبدان، فكل واحد يُعْطِي الآخر دُبره فهذا تَدَابُر بالأجساد، وقد يكون التدابر بالقلوب، بأن يجلسا في مجلس واحد لكن قلوبهما متنافرة وكل واحد لا يريد الآخر.

فوائد مستنبطة من الحديث الخامس والثلاثون:

١. حرص الإسلام على ربط أواصر الأخوّة بين المسلمين، وبيان المترتب عليها، فنهى عن عشرة أشياء في الحديث: الحسد، والنَّجَش، والبغض، والإدبار، والبيع على بيع أخيه، وظُلمه، وترك نصرته، واحتقاره، وإخباره بالكذب، والاعتداء على ماله ودمه وعرضه.

٢. تحريم هذه الأمور العشرة؛ لأن الأصل في النهي يقتضي التحريم.

٣. الحديث فيه الحث على تحقيق الأخوة، "**وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا**".

٤. الإسلام جاء بحفظ الدِّمَاء، والأموال، والأعراض. فلا يجوز انتهاك شيء منها.

٥. بيان أن التقوى مصدرها القلب.

٦. حسن تعليم النبي ﷺ بالقول والفعل، حيث قال: "**التَّقْوَى هَاهُنَا**" وأشار إلى صدره، فهذا قول وفعل.

قواعد مستنبطة من الحديث الخامس والثلاثون:

١. **قاعدة في الأخوة: (الأخوة مبنية على أداء الحقوق والمتطلّبات، لا على الادعاءات)** والمتطلّبات هي روابط الأخوة العشر المذكورة في الحديث.

٢. **قاعدة فقهية: (الأصل في دم المسلم وعرضه وماله الْحُرْمَة)**

٣. **قاعدة قلبية: (اتّقاء القلب يُثْمِر اتّقاء الجوارح)** وفي هذا رد على الذين يقولون بأن الإيمان بالقلب، فلو كان في القلب إيمان لظهر على الجوارح، والنبي ﷺ يقول: "**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**".

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث السادس والثلاثون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ **[رقم: ٢٦٩٩]** بهذا اللفظ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
من نَفَّسَ	أي وَسَّع.
كُرْبَة	ما يكرب الإنسان ويغتم منه ويتضايق منه.
سَتَرَ على مُسْلِم	أي غَطَّى عيوبه.
من أبطأ به عمله	أي أَخَّرَه العمل، أي تكاسل في عمله.
لم يُسْرِع به نَسَبه	أي لمن ينفعه النَّسَب.
غشيتهم الرحمة	أي غَطّتهم.
حفّتهم الملائكة	أي أحاطت بهم.
نزلت عليهم السكينة	أي الطمأنينة في القلب والانشراح في الصدر.

فوائد مستنبطة من الحديث السادس والثلاثون:

١. الحديث دليل على فضل ثلاثة أمور، وأن جزاءها يُمَاثلها يوم القيامة؛ فالجزاء من جنس العمل:

الأول: تنفيس الكُرُوب يوم القيامة؛ فمن نَفَّس عن مؤمن كُرْبَة من كُرب الدُّنْيَا نفّس الله عنه كُرْبَة من كُرَب يوم القيامة.

الثاني: من يَسَّر على مُعْسِر في الدُّنْيَا؛ يَسَّر الله عليه في الدُّنْيَا والآخرة.

الثالث: من سَتَر على مُسْلِم في الدُّنْيا؛ سَتَر الله عليه في الدُّنْيَا والآخرة.

٢. أن إعانة العبد لغيره سبيل من سُبل إعانة الله له.

٣. فضل طلب العلم الشرعي، وأنه طريق يسهل إلى الجنة.

٤. فضل مجالس الذِّكْر التي تكون في بيوت الله، وفضل تدارس كتاب الله.

٥. أن النَّسَب لا يُغْنِي في الآخرة شيئًا، فالعبرة بالعَمَل، فلا يغترّ الإنسان بنَسَبِه "**وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**".

٦. الحث على أخوّة الدِّيْن.

قواعد مستنبطة من الحديث السادس والثلاثون:

- قاعدة في الثواب والجزاء: (الجزاء من جنس العمل)
- قاعدة في التفاضل الحقيقي: (التفاضل بالأعمال، لا بالأنساب والأحساب)

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث السابع والثلاثون:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٤٩١]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٣١]، في "صحيحيهما" بهذه الحروف.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
فيما يرويه عن ربّه	يُسَمَّى هذا حديث قُدْسِيّ.
كَتَبَ الحسنات والسيئات	أي أمر الملائكة بكتابتها.
هَمَّ	قَصَدَ.

فوائد وقواعد مستنبطة من الحديث السابع والثلاثون:

١. الحديث دليل على التفصيل في الحسنات والسيئات:

وأن الحسنات على أربعة مراتب:

أولاً/ إن يهَمّ بالحسنة فيعملها؛ له حَسَنَة إلى عشر حسنات إلى سبعمائة ضِعْف إلى أضعاف كثيرة.

ثانياً/ إن يهَمّ بالحسنة فلم يعملها لعجزه عنها. فمثلًا: معه خمس ريالات وأراد أن يَتَصَدَّق بها فضاعت الخمس ريالات، له الأجر كامل لقول الله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾ فأثبت الله تعالى له أجر الهجرة كاملاً لأنه همّ بها ولكن عجز عنها بإدراك الموت له.

ثالثاً/ أن يكون معتادًا على فعل حسنة وتركها لعذر، مثلًا: شخص مُعْتَاد أن يقوم من آخر اللَّيل لكنّه نسي ولم ينتبه للساعة ونام عن قيام اللّيل، يُكْتَب له الأجر كاملًا، أو شخص معتاد على حضور مجالس العلم أو صيام الإثنين والخميس من كل أسبوع وانقطع عن هذه العمل لسفره فإنه يكتب له الأجر كاملاً؛ والدليل قوله ﷺ: "**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**" رواه البخاري.

رابعاً/ أن يهَمَّ بالحسنة ولم يعمل بها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وليس لعجزه أو عذر آخر، لكن مع هذا تُكْتَب له حسنة كاملة لحديث الباب.

وأما السيئات فعلى أربعة مراتب:

أولاً/ أن يهمّ بالسيئة فيعملها، فتُكْتَب له سيئة واحدة لحديث الباب.

ثانياً/ أن يهمّ بالسيئة ويتركها خوفًا من الله ﷻ، تُكْتَب له حَسَنَة كاملة لحديث الباب، ففي رواية مسلم قال الله تعالى: "**إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ**" أي لأجلي وخوفاً مني.

ثالثاً/ أن يهمّ بالسيئة ويتركها عجزًا؛ لأنه ما استطاع عليها، **مثلًا:** أراد أن يسرق من بيت فلم يستطع، فهذا تُكْتَب له سيئة، الدليل قوله ﷺ: "«**إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قَالَ فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ**»" رواه مسلم.

رابعاً/ أن يهمّ بالسيئة ويتركها، تركها لها ليس خوفًا ولا عجزًا، فهذا لا يُكْتَب له ولا عليه شيء.

٢. رحمة الله تعالى بعباده بمضاعفة الحسنات.

٣. حُسْن تعليم النبي ﷺ حيث ذكر الإجمال ثم التفصيل، "**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ**" ثم فَصَّلَ ذلك.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية

الحديث الثامن والثلاثون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٥٠٢].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
من عادى لي وليًّا	أي اتخذه عدوًّا، فإن قيل من هم أولياء الله تعالى؟ فالجواب: هم من قال الله ﷻ عنهم: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾ لهم صفتان: الإيمان والتقوى؛ فهؤلاء هم أولياء الله.
آذنته بالحرب	أي أعلمه أنّي مُحَارِب له، فالذي يُعَادِي وَلِيّ الله، فإنه قد أعلن الحرب على الله ﷻ.

فوائد مستنبطة من الحديث الثامن والثلاثون:

١. أن مُعَادَاة أولياء الله من كبائر الذنوب، وهذا من فضائل الأولياء.

٢. إثبات مَحَبّة الله تعالى، وأنها تتفاضل، فأحب شيء إلى الله الفرائض ثم النوافل.

٣. الفرائض مُقَدَّمَة على النوافل، وهي الأصل والأحبّ إلى الله ﷻ، "**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ**".

٤. أن من أكثر من النوافل أدرك عِدَّة فضائل:

الأولى: مَحَبّة الله "**وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**".

الثانية: مَعِيَّة الله "**كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا**".

الثالثة: استجابة الدُّعَاء "**وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**".

قواعد مستنبطة من الحديث الثامن والثلاثون:

– **قاعدة في الامتثال: (في الدِّيْن تُقَدَّم الركائز على التَّوَابع)** فتقدّم الفرائض لأنها أحب إلى الله تعالى على النوافل، فالله تعالى لم يفرضها إلا لأنها الأحب إليه، فمن فقه العبد أن يقدّم الاهتمام بالفرائض على النوافل، فصلاة الظهر مثلاً أعظم عند الله من قيام الليل كله.

– **قاعدة في محبة الله للأعمال: (محبة الله تعالى للأعمال تتفاضل)**

الحديث التاسع والثلاثون:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم:٢٠٤٥]، وَالْبَيْهَقِيّ "السنن".

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
تَجَاوَزَ	عَفَا.
عن أُمَّتِي	أُمَّة الإجابة.

فوائد مستنبطة من الحديث التاسع والثلاثون:

١. سعة رحمة الله تعالى ولطفه بعباده، حيث عفا عنهم ما يصدر من الإثم خطئاً أو نسيانًا أو إكراهاً.

٢. أن هذا التجاوز والتيسير خاص بهذه الأُمَّة؛ لأنه قال: "**عَنْ أُمَّتِي**".

٣. أن الدِّيْن جاء برفع الحَرَج، ومن رفع الحَرَج رَفَع الإثم عمَّن لم يقصده، بأن فَعَلَهُ خطئاً أو نسيانًا أو إكراهًا.

قواعد من الحديث التاسع والثلاثون:

– قاعدة في إثبات الإثم: (كل مُحَرَّمٍ فَعَلَهُ العَبْد جاهِلًا أو ناسيًا أو مُكْرَهًا فلا إثم عليه)

الحديث الأربعون:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٤١٦].

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
أخذ بمنكبي	أي أخذ بمنكبي من الأمام.
غريب	أي غريب عن وطنه.
عابر سبيل	مُسَافِر.

فوائد مستنبطة من الحديث الأربعون:

١. الحث عن ترك التَّعَلُّق بالدُّنْيَا والزُّهْد فيها.

٢. حُسْن تعليم النبي ﷺ بضرب الأمثلة المقنعة. قال: "**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ**" أي فلا تركن لها كثيرًا ولا تتعلق بها، بل كُن كحال الغريب عن دياره، "**أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**" كن كالمسافر الذي يمر بالبلدان، ولا يطمع بما مَرّ به منها.

٣. المسارعة لاغتنام العمر، واستغلال مواطن القُوَّة كالصِّحَّة والحياة. "**خُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك**".

٤. فضيلة ابن عمر رضي الله عنه وتأثّره، ولذا جاء على غِرار كلام النبي ﷺ فقال: "**إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك**".

٥. المبادرة إلى العمل الصالح في الوقت الذي أنت فيه، فلا تنتظر المساء إذا كنت في الصباح، لأنك لا تدري قد تموت في المساء.

قواعد مستنبطة من الحديث الأربعون:

– قاعدة في الاستثمار: (الاستثمار يكون للبقاء لا للفناء)

فإذا أردت أن تستثمر شيئاً فاستثمر أمور الآخرة فهي التي تبقى، وأما أمور الدُّنْيَا فازهد بها فإنها تفنى.

الحديث الحادي والأربعون:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ "الْحُجَّةِ" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
لا يُؤْمِن	أي الإيمان الكامل.
هواه	أي ما تميل النفس إليه.
تبعًا لما جئتُ به	أي من الشريعة المطهّرة.

فوائد مستنبطة من الحديث الحادي والأربعون:

١. التحذير من تقديم الهوى على الشريعة.

٢. الحديث دليل على أنَّ مِنْ أكمل الناس إيمانًا مَنْ قاد نفسه وهواه حتى تكون وفقًا للشريعة، وبناء عليه نقول: إن الهوى **على قسمين:**

– الهوى المحمود الذي يكون تبع الشريعة.

– الهوى المذموم الذي يكون باتباع الشهوات وهو المراد عند الإطلاق.

٣. وجوب تحكيم الشريعة، فينبغي أن يكون الهوى تابعاً للشريعة.

قواعد من الحديث الحادي والأربعون:

– **قاعدة في إتباع الهوى: (كل مَنْ علا عقله على هواه فقد نجا)**، والعكس بالعكس إذا علا هوى الإنسان على عقله فقد غوى.

– **قاعدة في التشريع: (يجب تقديم الاستدلال على الحُكم)**، استدل ثم اعتقد، ولا تعتقد ثم تستدل فتضلّ.

– **قاعدة في ماهية الهوى: (الهوى المتّبع إله يُعْبَد من دون الله)**، قال الله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ**﴾.

الحديث الثاني والأربعون:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتنِي وَرَجَوْتنِي غَفَرْتُ لَك عَلَى مَا كَانَ مِنْك وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتنِي غَفَرْتُ لَك، يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّك لَوْ أَتَيْتنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُك بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٤٠]، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لغة الحديث:

الكلمة	معناها
رجوتني	أي خفت من عقوبتي ورجوت مغفرتي.
ولا أُبَالِي	أي لا أستكثر ذنوبك.
عَنَان السَّمَاء	أي السَّحَاب، وقيل ما انتهى إليه البَصَر.
بقُرَاب الأرض	ملئ الأرض.

فوائد مستنبطة من الحديث الثاني والأربعون:

١. سعة فضل الله تعالى وكرمه وجوده ومغفرته لعبده، فإن ذنوبه ولو كثرت فإن الله تعالى يغفرها.

٢. فضل دعاء الله تعالى ورجائه، وأنه لابدّ في الدُّعَاء من الرَّجَاء، فإن الدُّعَاء بالمغفرة بلا رجاء هو دُعَاء عبد غافل، فلابدّ أن يستشعر الدَّاعِي ويرجو الله ويخاف من ذنوبه، ولا يكون دعاؤه باللِّسَان فقط بدون استشعار ولا حضور قلب.

٣. أن الإنسان ليس بمعصوم من الذنوب، ولكن عليه أن يُبَادِر بما يكفّرها.

٤. عظم التوحيد، وأنه من مات لا يُشْرِك بالله شيئًا دخل الجنّة.

٥. إثبات لقاء الله تعالى، " **ثُمَّ لَقِيتنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا**".

قواعد مستنبطة من الحديث الثاني والأربعون:

– **قاعدة في حضور القلب: (علامة حضور القلب في الدُّعَاء رجاؤه)** بأن تخاف من ذنوبك، وتطمع بما عند الله ﷻ، وتستشعر هذا الشيء، فيكون قلبك حاضرًا، أما إذا لم يكن عندك رجاء فدعاؤك دعاء شخص غافل.

انتهى التعليق على هذه الأحاديث، ونسأل الله ﷻ أن يُعَلِّمَنَا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما عَلَّمَنَا.

والله أعلم. وصَلَّى اللهُ وسَلَّم على نبينا مُحَمَّد.

تمت المراجعة في ١٦/ ٢/ ١٤٤٤هـ.

خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية